جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International University

مجلة الرّاسخون
ARRASIKHUN JOURNAL

ARRASIKHUN JOURNAL

PEER-REVIEWED INTERNATIONAL JOURNAL

مجلّة الرّاسخون

مجلّة عالميّة محكّمة

ISSN: 2462-2508

Volume 10, Issue 1, Mach 2024

الإصدار العاشر، العدد الأوّل، مارس 2024

مجلة الرّاسخـــون

مجلة عالمية محكّمة

ISSN:2462-2508

أبحاث الإصدار العاشر، العدد الأوّل، مارس 2024

أولًا: الدّراسات الإسلامية

البحث	صفحة
1. القراءات المرويّة عن الإمام أبي محمد عبيد الله بن موسى العبسي (ت213هـ) في كتاب الكامل للهذلي -جمعًا ودراسة	27-1
2. الأحاديث الواردة في تخفيف صلاة النافلة جمعاً ودراسة	54-28
3. شبه المستشرقين المنكرين حجية السنة النبوية.(ليس مستلا من رسالة جامعية)	78-55
4. وسائل الإمام أبي الأعلى المودودي في الدّعوة إلى الله	103-79
5. مستوى فاعلية خطبة الجمعة الموحدة على الدعوة الإسلامية في فلسطين (الضفة الغربية)	128-104
6. ابن يونس الصقلي (ت 451 هـــ) ومنهجه في ذكر الفروق الفقهية في كتابه الجامع لمسائل المدونة والمختلطة	144-129
7. ترجيحات الإمام الشنقيطي في أحكام الطلاق:دراسة فقهية مقارنة	174-145
8. الاختلاف في المذهب وأثره في صلاة الجماعة: دراسة فقهية مقارنة	194-175
9. استفحال الرشوة في المؤسسات الحكومية في جمهورية الصومال الفيدرالية: الأسباب، الآثار، مساعي الحكومة وطرق العلاج، دراسة فقهية قانونية	216-195
10. حكم السفر لبلاد يقصر فيها النهار لأجل الصوم بها: دراسة فقهية تأصيلية	231-217
11. النيابة في المناسك وأثرها في الفقه الطبي	262-232

ثانيًا: الدّراسات التّربوية

البحث	صفحة
12. التنمية المستدامة لجودة المعلم في السنة النبوية	288-263

أعضاء هيئة تحرير المجلة:

رئيس هيئة التّحرير : الأستاذ الدّكتور / داود عبد القادر إيليغا

مدير هيئة التّحرير: الأستاذ المساعد الدّكتور سامي سمير عبد القويّ

نائبة مدير هيئة التّحرير: الأستاذة/ عايدة حياتي بنت محمد سند

سكرتيرة المجلة: الأستاذة/ دينا فتحي حسين

محكّمو أبحاث العدد (حسب التّرتيب الأبجدي):

- الأستاذ المساعد الدّكتور/ محمّد إبراهيم البيومي
- الأستاذ المساعد الدكتور/ إبراهيم واني توه يالا
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ أشرف زاهر محمد سويفي
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ أنيس الرّحمن منظور الحقّ
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ حساني محمد نور محمد
- الأستاذ الدّكتور خالد نبوي سليمان حجاج
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ محمد عبد الرحمن إبراهيم سلامة
- الأستاذ الدّكتور/ عبد الناصر خضر ميلاد
- الأستاذ المشارك الدّكتور / عبد الرحمن عبد الحميد محمد حسانين
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ صلاح عبد التواب
- الأستاذ المشارك الدّكتور / المتولي الشحات
- الأستاذ المشارك الدّكتور / محمد أحمد عبد المطلب عزب
- الأستاذ المساعد الدّكتور / محمد السيد البساطي
- الأستاذ المساعد الدّكتور / مجدي عبد العظيم إبراهيم فرج
- الأستاذ المشارك الدّكتور / محمد الحلواني
- الأستاذ المشارك الدّكتور /منصور محمد أحمد يوسف
- الأستاذ المشارك الدّكتور / نادي قبيصي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ وليد علي الطنطاوي
- الأستاذ الدكتور/ ياسر عبد الرحمن الطرشاني

Arrasikhun International Journal, Volume 10, Issue 1, March 2024

ISSN: 2462-2508

وسائل الإمام أبي الأعلى المودودي في الدّعوة إلى الله

Methods of Imam Abu Al-Ala Maududi in Dawah to Allah

نورالدين بن أحمد خير الناس — طالب في قسم الدعوة وأصول الدين –كلية العلوم الإسلامية– جامعة المدينة العالمية – بماليزيا.
noureddine-9666@hotmail.com

الأستاذ المشارك دكتور/ وليد علي الطنطاوي — أستاذ مشارك في قسم الدعوة وأصول الدين– كلية العلوم الإسلامية –جامعة المدينة العالمية–بماليزيا
waleed.altantawy@mediu.my

الملخص

يهدف البحث إلى دراسة الوسائل الدّعوية لإمام من أئمة الإصلاح عند المسلمين، وهو أبو الأعلى المودودي، من خلال ما خلفه من آثار وأعمال مهمة؛ سعيا من أجل إبراز إمكانته، ومهاراته الدّعويّة؛ ليكون القدوة النّاصعة للدّعاة، والمصلحين، والمربّين، وكان الحديث عن وسائله الدّعوية الأصيلة والمعاصرة، وقد اعتمد الباحث على المنهج التّاريخي في رصد أعماله، والمنهج التّحليليّ في تحليل رسالته الدعوية، والمنهج الوصفيّ في وصف أعماله، وتوصّل البحث إلى نتائج أبرزت جانبا من وسائله الدّعوية، منها: * الإمام العالم أبو الأعلى المودودي ورث من الأنبياء مهمّة التّبليغ إلى النّاس. *أخذ الإمام بالوسائل الدّعوية الّتي نصّ عليها الشّرع، وابتعد عن الّتي حرّمها. *استعمال الإمام لوسائل دعويّة أصليّة؛ مستفادة من كتاب الله عز وجل، وسنّة نبيّه الكريم صلى الله عليه وسلّم، وما أثر عن سلف هذه الأمّة الصّالح؛ كالمساجد، والخطابة. *استعمال الإمام وسائل معاصرة مستقاة من معطيات العصر، ملتزمة بضوابط الشّرع الحنيف؛ كالمشاركة في المؤتمرات والنّدوات. وما هذا الدّراسة إلاّ لبنة من لبنات ذلك البناء الدّعويّ المبارك، فما زالت جوانب من وسائله لم تدرس، وأخرى هي بحاجة إلى مزيد من التّفصيل، والتّعمّق،–رحمة الله عليه– والله الموفّق للصّواب.

الكلمات المفتاحية: الدّعوة، الوسيلة الأصيلة، الوسيلة المعاصرة..

ISSN: 2462-2508

Abstract

The research aims to study the Dawah methods of one of the leaders of reform among Muslims, Abu Al-Ala Maududi, through the heritage and important works he left behind. In an effort to highlight his ability and Dawah skills so that he can be adopted as a bright role model for preachers, reformers, and educators. Talking about his authentic and contemporary preaching methods of preaching. The researcher relied on the historical methodology in monitoring his works, the analytical methodology in analyzing his preaching message, and the descriptive methodology in describing his works. The research reached results that highlighted an aspect of his dawah methods. Imam and scholar Abu al-Ala Maududi inherited from the prophets the mission of conveying the message to the people. The Imam took the means of preaching that were mentioned by Sharia law, and stayed away from those that it prohibited. The imam used original means of preaching learned from Allah's Book, and the Sunnah of His Noble Prophet, may Allah's blessings and peace be upon him, and the righteous predecessors of this nation such as mosques and public speaking. The Imam used contemporary methods derived from the data of the era, adhering to the pricipless of the Holy Sharia such as participating in conferences and seminars. This study is only one of the building blocks of that blessed missionary building, as aspects of his methods have not yet been studied, and others need more detail and depth.

God grants success to what is right.

Keywords: dawah, authentic method, contemporary method.

ISSN: 2462-2508

المقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على حبيبه ومصطفاه إمام الدّعاة، وأسوة المعلّمين الهداة، وعلى آله الأطهار وصحبه الأخيار والتّابعين الأبرار، ومن تبع هداه وسار على نهجه المبين، وصراط الله المستقيم بإحسان إلى يوم الدّين.

أمّا بعد:

فإنّ الدّعوة إلى الله ﷻ من أجلّ الفعال، وأعظم الخصال، يؤدّيها المسلم في دنياه، ويحتسب أجرها في أخراه، ويجد خيرها في حياته، وبعد مماته.

لقد أرسل الله رسله مبّشرين ومنذرين، يدعون إلى كلّ خير، وينهون عن كلّ شرّ، يبلّغون رسالات الله، ويخشونه، ولا يخشون أحداً إلاّ الله، قال الله ﷻ:﴿ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخۡشَوۡنَهُۥ وَلَا يَخۡشَوۡنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا﴾ (الأحزاب:39).

أقام الله من بعد أولئك الصّفوة المختارة من الرّسل الكرام عبادا صالحين صادقين، ورثوا منهم مهمّة التّبليغ إلى النّاس، وجعلهم الحجّة السّاطعة، في كلّ وقت وحين.

من أعلام الأمّة الّذين سعدت الأمّة بوسائله الدّعوية: الإمام أبو الأعلى المودودي، الّذي انتخب وسائل معتبرة في حقل الدّعوة، وهو أنموذج حيّ للدّعاة الصّادقين في العالم الإسلاميّ.

إنّ المودودي من أبرز دعاة ومفكّري هذا العصر؛ فهو الّذي أسّس الجماعة الإسلاميّة؛ لنشر دعوة الله، وإقامة حكم الله في الأرض، وتصدّى للتيّارات الّتي تستهدف الإسلام والمسلمين[1].

حريّ بمن هذا إرثه وعلمه أن تذكر وسائله دعوته؛ ليكون القدوة الحسنة للدّعاة، وطلبة العلم، والنّاس في هذا العصر الّذي ادلهمّت فيه الخطوب، وأصبح العاقل فيها حيرانا.

عزم الباحث على الكتابة عنه، وإبراز وسائله في الدّعوة إلى الله؛ فقدّم بحثا عنه عنوانه: (وسائل الإمام أبي الأعلى المودودي في الدّعوة إلى الله)، سائلا المولى العليّ القدير التّوفيق والسّداد.

مشكلة البحث: إنّ سوء حال المسلمين في هذه القرون الأخيرة، وجهلهم بحقيقة دينهم، ومصالح دنياهم، وظهور القدوات السيّئة، ومشاهير الفساد، يحتّم على الأمّة إيجاد قدوات حسنة، تكون وقاية لها من الوقوع في الزّيغ، والضّلال، والانحراف، وتجّنب غير المسلمين في الإسلام، وتصبو إلى عودة حميدة إلى الحياة الإسلاميّة الحقيقيّة، كما عاشها سلفنا الصّالح، ومن أولى بهذا الشّرف من العلماء العاملين، والدّعاة المخلصين الّذين حُظوا بالقبول في أمّتهم.

انتخب هذا البحث إماما من أئمّة الهدى، وقدوة من القدوات الحسنة، فله الأثر البالغ في حقل الدّعوة بما اختاره من وسائل دعويّة هادفة؛ خدمة للإسلام وأهله.

هناك تساؤل عامّ طرحه الباحث في بحثه وهو: ما الوسائل الدّعوية التي اختارها الإمام المودودي في الدّعوة إلى الله من خلال ما خلّفه من إرث فكريّ ودعويّ؟،

[1]ينظر:اليف الدين الترابي، **أبو الأعلى المودودي حياته ودعوته**، ص7-8.

ISSN: 2462-2508

ومن خلال هذا التّساؤل يتفرّع سؤالان أساسان يسهمان في الإجابة عليه وهي:

أوّلا: ما الوسائل الدّعوية الأصيلة التي اختارها الإمام المودودي في دعوته؟

ثانيا: ما الوسائل الدّعوية المعاصرة الّتي اختارها الإمام المودودي في دعوته؟

أهداف البحث: يهدف الباحث في بحثه إلى إبراز وسائل الإمام أبي الأعلى المودودي في الدعوة إلى الله من خلال تحقيق هدفين اثنين هما:

أوّلا: إبراز الوسائل الدعوية الأصيلة التي اختارها الإمام في دعوته.

ثانيا: إبراز الوسائل الدعوية المعاصرة التي اختارها الإمام في دعوته.

أهمية البحث: يرى الباحث أنّ أهميّة البحث النّظريّة والتّطبيقيّة تكمن فيما يأتي:

أوّلا: أهميّة البحث النّظريّة:

1- يستجيب لداعي الله ﷻ الّذي اختار هذه الأمّة، واصطفاها من بين سائر الأمم.

2-يتحدّث عن علَم جليل من كبار رجالات الإصلاح، وأئمّة النّهضة في العالم الإسلاميّ.

3-يسهم في تخليد مآثر الدّعاة العالمين العاملين، وعلى رأسهم الرّسل الكرام، ومن تبعهم من الصّحابة والتّابعين، وأئمّة الهدى.

4-يسعى لإثراء البحوث والدّراسات العلميّة، وإضافة الجديد للمكتبة العربيّة والإسلاميّة؛ فالمودودي يمثّل ما كان عليه علماء شبه القارّة الهنديّة من مقاومة للمستعمر الإنجليزيّ، ومن شايعهم من طوائف الشّرك، ومذاهب الضّلال.

ثانيا: أهمّية البحث التّطبيقيّة:

1- يسعى من أجل الاستجابة لرغبة أبناء الصّحوة الإسلاميّة المباركة المعاصرة، وهي تشقّ طريقها نحو النّصر والتّمكين، ويضع في طريقها معالم ثابتة سطّرها الإمام؛ خشية الوقوع في الانزلاقات، والانحرافات.

2-يسهم في وضع منهج سليم للعمل الدّعويّ يكون المرجع للدّعاة المصلحين، والعلماء العاملين، والطّلبة المجدّين.

3-يعمل على التّقليل من أخطاء قد يقع فيها بعض الدّعاة في حقل الدّعوة؛ كالتّعصّب للرّأي، وضيق الأفق، وقصر النّظر، واستعجال النّتائج، والرّكون إلى العنف، ويضع تصوّراً علميّا لواقع دعويّ مأمول.

4-يسهم في توفير مادّة بحث جديدة للدّارسين تسهم في سدّ الخلل فيما يخصّ الجانب الدّعوي عند الإمام المودودي.

5- يكون عونا للدّعاة في الردّ على المستعمر، ومن على شاكلته؛ من مذاهب الفلاسفة، والمتكلّمين، وأعداء الإسلام، ويكون ملاذا لمواجهة التّحدّيات، والمشاكل الّتي تعترض سبيلهم.

منهج البحث: اعتمد الباحث في بحثه على المناهج الآتية:

أوّلا: المنهج التّاريخيّ: رصد من خلاله مواقف المودودي المتعدّدة، وتحدّث عن مسيرته الدّعويّة.

ISSN: 2462-2508

ثانيا: المنهج التّحليليّ: استخدمه لتحليل رسالته الدّعوية، ودراستها، من خلال التّركيز على مضمونها، والصّورة التي قُدّمت للمجتمع بمادتّها الدّعويّة.

ثالثا: المنهج الوصفيّ: وصف من خلاله أعمال الإمام، ووسائله، وأبرز الدّوافع والملابسات المساعدة في ذلك.

الدراسات السّابقة: من أمثلة الدّراسات ذات الصّلة بالموضوع ما يأتي:

أوّلا: من أمثلة الدّراسات الخاصّة بالإمام أبي الأعلى المودودي ذات الصّلة بالبحث ما يأتي:

1- دراسة صالح حسين الرقب الموسومة بـــ:" **أبو الأعلى المودودي ومنهاجه في الإصلاح والدّعوة"**، وفيما يأتي تفصيل عن هذه الدّراسة:

إنّ ممّا يُستشفّ من أهداف هذه الدّراسة أنّها سعت إلى التّعرّف على عصر المودوديّ وحياته، وأعماله واتّجاهاته، ومنهاجه في الإصلاح والدّعوة من خلال الجماعة الإسلاميّة، وعلى علاقته بالحضارة المعاصرة، ورؤيته للدّولة الإسلاميّة.

لم تشر هذه الدّراسة إلى المنهج الّذي اعتمدته، لكن يُستشفّ ذلك من قراءتنا لها؛ فهي قد اعتمدت على المنهج الوصفيّ في تحليل مواقفه، وإبراز منهجه في الإصلاح والدّعوة، وعلى المنهج التّاريخي عند سرد سيرته وأحداث عصره.

من نتائج هذه الدّراسة: أمضى الإمام المودوديّ حياته في تنظيم جماعته، والتربيّة، والتّأليف. يعتبر من المجدّدين في الدّعوة الإسلاميّة في هذا العصر. امتحن، وابتلي، فصبر. لم تكن له صلة أو ميل إلى الفلسفة، وعلم الكلام، والإسلام عنده دين ودولة.

هذه الدّراسة رافد مهمّ وثريّ للباحث في جانب الجهود الدّعوية؛ كجهوده في مجال العقيدة، غير أنّها لم تتطرّق إلى الجهود الدّعوية بتفصيل، وقد تطرقت إلى بعض وسائل الدعوة، ولم تبيّن أساليبها، وما يُستفاد من منهجه الدّعوي.

2-دراسة اعتدال مصطفى محمد حسن قاضي الموسومة بـــ: **"الفكر التربويّ عند المودوديّ"**، وفيما يأتي تفصيل عن هذه الدّراسة:

من أهداف هذه الدّراسة؛ التّعريف بفكر المودوديّ؛ من حيث الأصول، والأهداف العامّة، وما واجهته من عقبات. توضيح دور الأصول والأهداف العامّة، وآثارها في توجيه التّربية الشّاملة.

اعتمدت هذه الدّراسة على المنهج التّحليليّ الاستدلاليّ في تحليل النّصوص واستخلاص النّتائج.

من نتائج هذه الدراسة: فكر المودوديّ سمة عالميّة شموليّة. عملية بناء الحضارة عند المسلمين إنّما تتّصل بعمليّة تأصيل الفكر التّربويّ الإسلاميّ. سوء الفهم لمقتضيات الأصول العقديّة للفرد ودلالتها السّلوكية عقبة في تطبيق الفكر التربويّ الإسلاميّ.

هذه الدّراسة رافد مهمّ وثريّ للباحث في جانب جهوده في التّعليم وغيره، غير أنّها لم تتطرّق إلى المنهج الدّعويّ عند الإمام المودوديّ.

المبحث الأوّل: التّعريف بالدّعوة ووسائلها:

المطلب الأوّل: التّعريف بالدّعوة لغة واصطلاحا:

تعرّف الدّعوة في اللّغة والإصطلاح كما يأتي:

ISSN: 2462-2508

أوّلا: التّعريف بالدّعوة لغة: جاء في كتاب لسان العرب:" فَإِذَا انْتَهَت الدَّعْوة إِلَيْهِ كَبَّر أَي النداءُ والتّسميةُ...وتَداعى القومُ: دَعَا بعضُهم بَعْضًا حَتَّى يَجتمعوا"[1].

وردت مادّة الدّعوة في القرآن الكريم مائتين واثنتي عشرة مرّة، وتعدّدت صيغها وعباراتها وأساليبها، ودارت مادّتها على ستّ وسبعين صيغة[2].

ثانيا: التّعريف بالدّعوة اصطلاحا: اختلفت تعريفات الدّعوة وتعدّدت عند الباحثين تبعا لاختلافهم في تحديد معنى الدّعوة من جهة، وتفاوت نظرهم إليها من جهة أخرى، ثمّ إنّنا نجد سعة في مفهوم الدّعوة، وشمولا في دلالته، وعمقا في محتواه[3]، وفيما يأتي بعض تلك التّعريفات:

التّعريف الأوّل: "تبليغ الإسلام للنّاس، وتعليمهم إيّاه، وتطبيقه في واقع الحياة" [4].

التّعريف الثّاني: "حثّ النّاس على الخير والهدى، والأمر بالمعروف، والنّهي عن المنكر؛ ليفوزوا بسعادة العاجل والآجل"[5].

التّعريف الثّالث: "العلم الّذي تُعرف به كافّة المحاولات الفنيّة المتعدّدة إلى تبليغ النّاس الإسلام، بما حوى من عقيدة، وشريعة، وأخلاق"[6].

قدّم الباحث تعريفا للدّعوة فقال: "إرشاد النّاس إلى الخير والهدى، وتحذيرهم من الزّيغ والضّلال؛ من أجل حياة طيّبة في الدّنيا، ونعيم مقيم في الآخرة".

المطلب الثاني: تعريف بوسائل الدّعوة لغة واصطلاحا:

تعرّف وسائل الدعوة في اللغة والاصطلاح كما يأتي:

أوّلا: الوسائل لغة: " الوَسِيلَةُ: المَنْزِلة عِنْدَ المَلِك. والوَسِيلة: الدَّرَجة. والوَسِيلة: القُرْبة. ووَسَّلَ فلانٌ إِلى اللَّه وَسِيلَةً إِذا عَمِل عَمَلًا تقرَّب بِهِ إِليه. والوَاسِل: الراغِبُ إِلى اللَّه"[7].

ثانيا: وسائل الدعوة اصطلاحا: عُرّفت وسائل الدّعوة بأنّها: "ما يتوصّل به الدّاعية إلى تطبيق منهج الدّعوة في أمور معنويّة أو ماديّة"[8]، وتنقسم وسائل الدعوة إلى قسمين هما:

1-وسائل أصيلة: إنّ الوسائل الدّعوية الأصيلة، هي المستفادة من كتاب الله ﷻ، وسنّة نبيّه الكريم صلى الله عليه وسلم، وما أثر عن سلف هذه الأمّة الصّالح، وما اتّفق مع أسس تلك الوسائل، والتزم بها، وسار مسارها، وهي كثيرة لا يمكن الإلمام بها كلّها[9].

2-وسائل معاصرة: يشهد العالم اليوم ثروة في المعلومات، وثورة في الاتّصالات، أكثر من أيّ عصر

---

(1) ينظر:ابن منظور، **لسان العرب**، ج14، ص 258.

(2) ينظر:محمد فؤاد عبد الباقي، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، ط1، ص 326.

(3) ينظر:عبد الرحيم بن محمد المغذوي، **الأسس العلمية لمنهج الدّعوة الإسلامية دراسة تأصيلية على ضوء الواقع المعاصر**، ط2، ص 44.

(4) محمد أبو الفتح البيانوني، **المدخل إلى علم الدّعوة**، ص 17.

(5) علي محفوظ، **هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة**، ص 17.

(6) أحمد غلوش، **الدّعوة الإسلامية أصولها ووسائلها**، ص12.

(7)" ابن منظور، **لسان العرب**، ج11، ص 724

(8)محمد أبو الفتح البيانوني، **المدخل إلى علم الدعوة**، ص282.

(9)ينظر:عبد الرحيم بن محمد المغذوي، **الأسس العلمية لمنهج الدّعوة الإسلامية دراسة تأصيلية على ضوء الواقع المعاصر**، ص707.

ISSN: 2462-2508

مضى، ويسعى القائمون على كلّ علم من العلوم إلى الاستفادة المثلى من معطيات العصر العلميّة والاتّصاليّة المتاحة. والدّعوة إلى الله ﷻ بحاجة أيضا إلى تلك المعطيات؛ لتصل إلى أكبر عدد ممكن من النّاس، عبر وسائل معاصرة متميّزة، مع التزام بضوابط الشّرع الحنيف في ذلك[1].

المبحث الثّاني: وسائل الدّعوة الأصيلة عند المودودي:

من وسائل الدعوة الأصيلة عند المودودي ما يأتي:

المطلب الأوّل: المسجد: إنّ المسجد هو منارة يسترشد بها المسلم في حياته؛ يستمدّ منه مقوّماته، ويعرف فيه مبادئه، وأصول دينه؛ أسوة برسول الله ﷺ الّذي نجح فيه بربط النّاس بخالقهم –عزّ وجلّ–، ووحّد صفوفهم، ونشر نور الهداية بينهم[2].

استثمر الدّعاة والمصلحون وسيلة المسجد الدّعوية؛ لنشر هداية الإسلام بين الأنام، ومن أولئك الإمام المودودي، وبيان ذلك فيما يأتي:

أولا: بين الإمام فضل المساجد؛ فقد أورد قولا للمفسرين في معنى البيوت عند قوله ﷻ:﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ﴾(النور:36)، أنّ المراد بها المساجد؛ فتُعمر، وتُعظّم، وتُطهّر من الدّنس، ولغو الحديث، وما لا يليق من الأقوال والأفعال[3].

ثانيا: عُرف بتعلّقه بالمساجد، فنشأ نشأة مسجديّة؛ فقد كان يصحب أباه إلى المسجد منذ نعومة أظفاره؛ ليتعلّم أداء الصّلوات، ويوطّن نفسه على النّظام[4].

ثانيا: جعل المسجد الجامع في قرية دار السّلام مُنطلقا لدعوته؛ يلقي فيه خطب الجمعة[5]، ويبيّن فيه عقائد الإسلام، وأركانه[6].

ثالثا: ناشد أمّة الإسلام بالاهتمام بتحرير أرض فلسطين، وتخليص المسجد الأقصى من قبضة اليهود الغاصبين[7].

المطلب الثاني: التّدريس: تعريفه :"عمليّة اتّصال بين معلّم ومتعلّم، يحرص خلالها المعلّم على نقل رسالة معيّنة إلى المتعلّم، في أحسن صورة ممكنة"[8].

استثمر المصلحون والدّعاة وسيلة التّدريس الدّعوية؛ سعيا من أجل هداية النّاس، ومن أولئك المودودي، وبيان ذلك فيما يأتي:

أوّلا: أشاد الإمام بتعليم والده له النّطق السّليم، وحكايته لقصص المرسلين، وصحبته للصّالحين، فقال:"لقد أحسن تربيتي، وعلّمني النّطق السّليم، وكان يحكي لي كلّ مساء قصص الأنبياء والمرسلين، ووقائع التّاريخ الإسلامي، وحوادث الهند"[9].

ثانيا: دعا إلى تنشئة الأجيال على العدل والقسط، والثّبات على الصّدق والحقّ، وجعلهم يتحمّلون كلّ

---

[1] ينظر:المصدر نفسه، ص 817.

[2] ينظر:محمد بن قاسم ناصر بوحجام، **منهج الشيخ بيوض في الإصلاح والدعوة**، ص 141.

[3] ينظر:أبو الأعلى المودودي، **تفسير سورة النور**، تعريب محمد عاصم حداد، ص236.

[4] ينظر:المصدر نفسه، ص124.

[5] ينظر:المصدر نفسه، ص133.

[6] ينظر:المصدر نفسه، ص133.

[7] ينظر:الجامعة الإسلامية المدينة المنورة، **المؤتمر العالمي لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة**، ص253.

[8] أحمد عيسى داود، **أصول التدريس النظري والعملي**، ص 27.

[9] شمس الهمة، **آباء عظماء**، ص210.

ISSN: 2462-2508

التّضحيّات بدافع من الولاء لله، ورسوله، ودينه القويم[1].

ثالثا: درّس في باكستان، وكان محاضر الشّرف بالكليّة الإسلاميّة، بمدينة لاهور؛ فألقى المحاضرات عن مبادئ الإسلام، والدّعوة، مدّة عام[2].

رابعا: ركّز في تكوينه وتربيته على إعداد الرّجال الّذين يحملون لواء الدّعوة إلى الله في قوّة وصمود، ونظّم جماعة المسلمين؛ لتواجه الأوضاع الصّعبة، وأعدّ الكتب ذات الأسلوب العصريّ؛ لتغطّي مختلف مناحي الحياة[3]، وقال: "لا نستطيع أن نبقى كأمّة إسلاميّة إلاّ أن يبقى النّشء الجديد الّذي يجتاز اليوم دور التّكوين والإعداد في المعاهد التّعليميّة والتّربوية"[4].

خامسا: ألّف لطلبة العلم في المؤسّسات التّربويّة؛ ككتاب مبادئ الإسلام، الّذي غدا مقرّرا لإحدى الكليّات الدّينيّة، حدّد فيه مفهوم الإسلام، وحقيقة الإيمان، وشرح مسألتي التّوحيد والنّبوّة، وغير ذلك[5].

سادسا: أثّر في الجيل الإسلاميّ الجديد؛ فكريّا، وعلميّا، فقد بنى دعوته على أسس علميّة عميقة، ومتينة، ووجّه كتاباته إلى تحليل طبيعة الحضارة الغربيّة، وذكر فلسفتها في الحياة[6]، وأسهم في إعداد جيل من المعلّمين الملتزمين، ذوي الكفاءات العلميّة العالية [7].

المطلب الثّالث: الخطابة: تعريفها: "فنّ مشافهة المدعوّين للتّأثير عليهم، بقصد استجابتهم للإسلام، وتفهيمهم عمّا يضادّه، وفق المنهج القويم"[8].

استثمر الدّعاة والمصلحون وسيلة الخطابة الدّعويّة؛ لنشر هداية الإسلام بين الأنام، ومن أولئك المودودي، وبيان ذلك فيما يأتي:

أولا: كان الإمام يخطب داخل بلاده وخارجها؛ ومثال خطبه داخل بلاده جعله المسجد الجامع في قرية دار الإسلام مركزا لدعوته، ومنبرا يلقي فيه خطب الجمعة[9].

للإمام خطب خارج بلاده ومثال ذلك سفره عام 1959م إلى بعض البلاد الإسلاميّة، ومناشدته المسلمين إلى توحيد صفوفهم، وجمع كلمتهم، من خلال ما يلقيه عليهم من خطب[10].

ثانيا: تتميّز خطب الإمام بذكر موضوعاتها المطروحة في سياقها التّاريخيّ، وانتخاب عناوين مناسبة لها، وحشد

---

(1) ينظر:أبو الأعلى المودودي، **دور الطلبة في بناء مستقبل العالم الإسلامي**، ص27.

(2)ينظر:اليف الدين الترابي، **أبو الأعلى المودودي حياته ودعوته**، ص133.

(3)ينظر:المصدر نفسه، ، ص136.

(4) ينظر:المصدر نفسه، ص12.

(5)ينظر:موسى معيرش، **المدينة الفاضلة عند أبي الأعلى المودودي**، ص 22-23.

(6)ينظر:عبد الله العقيل، **من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة**، ص51.

(7) ينظر:اعتدال مصطفى محمد حسن قاضي، **الفكر التربويّ عند المودوديّ**، ص205.

(8)عبد الرحيم بن محمد المغذوي، **الأسس العلمية لمنهج الدّعوة الإسلامية دراسة تأصيلية على ضوء الواقع المعاصر**، ص 773.

(9)ينظر:اليف الدين الترابي، **أبو الأعلى المودودي حياته ودعوته**، ص133.

(10)ينظر:زليخا أمين حسين، **موسوعة ينابيع المعرفة حضارات وأعلام**، ص237. .

ISSN: 2462-2508

الأدلّة المقنعة على ما جاء فيها من أفكار، وضرب الأمثلة لتيسير الفهم على المخاطبين[1].

ثالثا: سعى من خلال خطبه إلى اقتلاع المفاهيم الخاطئة، وانتزاع القيم الهابطة، وإحلال البدائل الإسلامية الرّاقية، واستثارة عزائم جماهير المسلمين، وتحذيرهم من التّقصير في واجباتهم[2]؛ كخطبه الحماسيّة لشحذ همم جماهير المسلمين لغوث مهاجري الحرب في كشمير، وإمدادهم بالمستلزمات الطبيّة، ودفع الضّرّ عنهم[3].

رابعا: للإمام أكثر من ألف خطاب، تُرجِم منها الكثير إلى لغات عدّة، فهي زاد للمفكّرين والدّعاة[4]، وله رسائل مطبوعة، كان أصلها خطب، مثال ذلك: (الأسس الأخلاقيّة للحركة الإسلاميّة)[5].

خامسا: أثّر الإمام بخطبه في جماهير المسلمين؛ فقد كان يخلب لبّ المخاطبين، من غير أن يلجأ إلى الإدهاش بقصص خرافيّة، وأحاديث شعبيّة، فغدا خطيباً مفوّها، ومحاضراً نموذجيّا[6].

ومثال تأثر أهل العلم بخطبه؛ فقد كانت معظم خطب الشيخ خليل بن أحمد الحامدي مقتبسة من كتاب الإمام المودودي (خطب الجمعة)، وكان يحفظ الكثير منها عن ظهر قلب[7].

المطلب الرابع: التّصنيف والتّأليف: إنّ التّصنيف والتّأليف هو الكتابة في موضوعات تخدم الإسلام والمسلمين، وتسهم في نشر دعوة الله في العالمين، وتتنوّع المؤلّفات والمصنّفات إلى أنواع كثيرة؛ منها الكتب، والرّسائل، والكتيّبات، والموسوعات، والمعاجم[8].

استثمر الدّعاة والمصلحون وسيلة التّصنيف والتّأليف الدّعويّة؛ لنشر هداية الإسلام بين الأنام، ومن أولئك المودودي، وبيان ذلك فيما يأتي:

أولا: شرحت كتابات الإمام؛ نظريات الإسلام السّياسيّة، والخلقيّة، والاقتصاديّة، وبيّنت منهاج التّغيير في الإسلام، وأجابت على كثير من التّساؤلات، وطرحت كثيرا من الحلول للمشكلات المعاصرة، وتحدّثت عن السّيرة النّبويّة، وتحديد النّسل، والرّبا، والحجاب، ودور شباب الإسلام وواجباته، والمصطلحات الأربعة في القرآن الكريم، والقوميّة، وغير ذلك[9] [10].

ثانيا: بلغت مؤلّفات الإمام العشرات، لم يوجد منها كتاب بالعربيّة[11]، فقد كتبت بالأورديّة، وتُرجمت

---

[1] ينظر: أحمد عبد الرحمن، **تطوير الدعوة إلى الإسلام**، ص94.

[2] ينظر: محمد عمارة، **أبو الأعلى المودودي والصحوة الإسلامية**، ص15.

[3] ينظر: خالد النجار، **أبو الأعلى المودودي: لو جلست فمن سيبقى واقفا؟**- شبكة الألوكة https://www.alukah.net › bookfile › mawdudi

[4] ينظر: المصدر نفسه.

[5] ينظر: محمد عمارة، **أبو الأعلى المودودي والصحوة الإسلامية**، ص15.

[6] ينظر: أحمد عبد الرحمن، **تطوير الدعوة إلى الإسلام**، ص95.

[7] انظر: **عبدالرحمن فهمي، خليل الحامدي.. درّة الجماعة الإسلامية بباكستان**/ إخوان أونلاين https://www.ikhwan.online › article ›

[8] ينظر: عبد الرحيم بن محمد المغذوي، **الأسس العلمية لمنهج الدّعوة الإسلامية دراسة تأصيلية على ضوء الواقع المعاصر**، ص 799.

[9] ينظر: المصدر نفسه، ص54.

[10] ينظر: صالح حسين الرقب، **أبو الأعلى المودودي ومنهاجه في الإصلاح والدعوة**، ص 615.

[11] ينظر: أحمد طالب الإبراهيمي، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، ج4، ص186.

ISSN: 2462-2508

طائفة منها إلى العربيّة؛ ليتمكّن العرب من الاطّلاع على أفكاره[1]، كما تُرجمت إلى الفارسيّة، والإنجليزيّة، والفرنسيّة[2]، فأصبح فكره متاحا للعالم كلّه[3].

ثالثا: أثّر الإمام بآرائه وإنتاجه الدّعوي والفكريّ في حركة التّجديد الإسلاميّ المعاصرة؛ من بلاد المغرب إلى ماليزيا؛ فقد ترك بصمته على مفكّرين من بلاد الإسلام[4].

رابعا: اختلف النّاس في آرائه وأفكاره؛ فهناك من يقدّسها، ويجعلها مشروعه الدّينيّ والسّياسيّ الّذي يعيش من أجله، وهناك من يعيب عليه العديد منها، ويرفضها[5].

المطلب الخامس: الإفتاء: تعريفه: "هي حكم الشّرع الّذي يخبر عنه المفتي بإفتائه"[6]. استثمر الدّعاة والمصلحون وسيلة الإفتاء الدّعوية؛ لنشر هداية الإسلام بين النّاس، ومن أولئك المودودي، وبيان ذلك فيما يأتي:

أولا: كان الإمام يجيب على أسئلة النّاس في صفحات مجلّة ترجمان القرآن، وجمعها بعد ذلك في مجموعة الفتاوى[7]، وصدرت له منها خمسة مجلّدات في حياته، وبلغت ثمانية مجلّدات بعد وفاته[8].

ثانيا: أغلب الفتاوى الّتي أصدرها الإمام كانت في فترة الاحتلال البريطانيّ للقارّة الهنديّة، وناسبت أوضاع تلك الفترة؛ إذ كان المسلم محكوما من قبل حكومة غير مسلمة[9]؛ فقد أفتى بتحريم العمل في خدمة قوّات المحتلّ، ممّا عرض جماعته للهجوم عند أوّل ظهورها[10].

تميّزت تلك الفترة بتعصّب العلماء لمذاهبهم، ومدارسهم، وجماعاتهم، فلا يحيدون عنها، ولا يثقون بالفتاوى الّتي تصدر عن غيرهم، ممّا حذا بالإمام أن ينشر إجاباته على الأسئلة الشّرعية باسم: الرّسائل والمسائل، وتجنّب تسميتها بالفتاوى[11].

ثالثا: من مميّزات فتاوى الإمام اعتمادها على الكتاب والسّنّة، والاقتباس من حياة الصّحابة، وتجنّب الجدل، والنّقاش العقيم، والتّركيز على الجوانب العمليّة، وأغلبها كان وفقاً للمذهب الحنفيّ[12]، بأسلوب علميّ محيط بعلوم عصره[13].

---

(1) ينظر: المصدر نفسه، ج4، ص187.

(2) ينظر: محمد رجب البيومي، **النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين**، ص514.

(3) ينظر: خالد النجار، **أبو الأعلى المودودي: لو جلست فمن سيبقى واقفا؟**- شبكة الألوكة https://www.alukah.net › bookfile › mawdudi

(4) ينظر: ولي نصر، **المودودي وصناعة التجديد الإسلامي**، ترجمة غادة بن عميرة، ص13-14.

(5) ينظر: وسى معيرش، **المدينة الفاضلة عند أبي الأعلى المودودي**، ص 13.

(6) ينظر: عبد الكريم زيدان، **أصول الدّعوة**، ص 157.

(7) ينظر: أبو الأعلى المودودي، **فتاوى المودودي رسائل ومسائل**، تـ: محمد علي غوري، ص8.

(8) ينظر: المصدر نفسه، ص13.

(9) ينظر: المصدر نفسه، ص14.

(10) ينظر: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، ج1، ص207.

(11) ينظر: أبو الأعلى المودودي، **فتاوى المودودي رسائل ومسائل**، تـ: محمد علي غوري، ص13.

(12) ينظر: المصدر نفسه، ص13-14.

(13) ينظر: المصدر نفسه، ص8.

ISSN: 2462-2508

وتميّز الإمام باعتدال في آرائه الفقهية، لا يضيق بآراء الآخرين، وإذا اقتنع بعكس ما أفتى به رجع عن رأيه إلى رأيه غيره في تواضع جم[1].

رابعا: ضاقت الحكومة الباكستانية ذرعًا بفتاواه وآرائه، في الحوادث الخاصّة، وكانت تنظر إليه بعين الحذر والرّيبة[2]. تصدّى بالنّقد لقوانين الحاكم محمد أيوب المنافية لشريعة الله، لاسيما في جانب الأحوال الشّخصيّة، ومن ذلك إباحة الزّنا، وحظر الزّواج على من لم يبلغ السّادسة عشرة من عمره[3].

وأصدر خصومه فتاوى تسفّه أفكاره، وتشوّه دعوته، وتحرّض العامّة والحكّام عليه، وحظرت منشوراته، وكان يقابل كلّ ذلك بالسّلم، وسموّ الأخلاق[4].

المطلب السّادس: الرّحلات: إنّ الرّحلة من الوسائل المهمّة لتكوين الدّاعية علميّا، وعمليّا؛ فتنمو معارفه، وتتوسّع مداركه، ويزداد اطّلاعه على أحوال المدعوّين، في أماكن عدّة[5].

استثمر الدّعاة والمصلحون وسيلة الرّحلات الدّعوية؛ لينشروا هدي الإسلام بين الأنام، ومن أولئك المودودي، وبيان ذلك فيما يأتي:

أولا: كانت للإمام رحلات داخل وطنه باكستان؛ يزور مدنه، وقراه؛ سعيا أن تكون إسلاميّة، نموذجيّة للفرد، والمجتمع[6].

ثانيا: للإمام رحلات خارج وطنه باكستان؛ ومثال ذلك رحلته إلى سوريا عام 1956م؛ لحضور جلسات مؤتمر العالم الإسلاميّ، بدمشق[7]، ورحلته إلى المملكة العربيّة السّعوديّة، عام 1956م؛ لأداء فريضة الحجّ[8].

ثالثا: كان لرحلات الإمام في بلاده الأثر الكبير عليه، وعلى أمّته، ومن ذلك:

1-وجّهت هذه الرّحلات تفسير الإمام؛ إذ كان حريصا على ضبط مختلف المناطق الّتي ورد ذكرها في القرآن الكريم، ومثال ذلك حديثه عن الحجر الوارد ذكره في قوله ﷻ: ﴿وَإِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ فَقُلۡنَا ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ﴾ (البقرة:60)، فقال: "لا يزال هذا الحجر موجودا إلى الآن قرب جبل سيناء، ويمكن رؤيته، وفيه الفتحات الاثنتا عشرة"[9].

2-كانت رحلاته فرصة للالتقاء بعلماء الأمّة، ومفكّريها، وزعماء الحركات الإسلاميّة في عدد من أقطار العالم؛ للتّعارف، والتّقارب، والتّعاون في سبيل

---

(1) انظر: المصدر نفسه، ص7.

(2) ينظر:أحمد طالب الإبراهيمي، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، ج4، ص189.

(3) انظر: خالد النجار، **منهجية التجديد عند أبي الأعلى المودودي** – شبكة الألوكةhttps://www.alukah.net › bookfile › mawdudi

(4) ينظر:المصدر نفسه.

(5) ينظر:عماد علي عبد السميع حسين، **الموالي ودورهم في الدعوة إلى الله تعالى**، ص227-229.

(6) ينظر:اليف الدين الترابي، **أبو الأعلى المودودي حياته ودعوته**، ص132.

(7) ينظر:المصدر نفسه، ص145.

(8) ينظر:المصدر نفسه، ص145.

(9) أبو الأعلى المودودي، **تفسير سورة النور**، تعريب محمد عاصم حداد، ص7.

ISSN: 2462-2508

النّهوض بالأمّة[1]، مثال ذلك استجابته لدعوة الشّاعر محمد إقبال[2]، فانتقل من حيدر آباد إلى لاهور في البنجاب؛ من أجل بعث الشّرع الإسلاميّ[3].

المطلب السابع: الجهاد في سبيل الله: تعريفه: "بذل الوسع في حصول محبوب الحقّ، ودفع ما يكرهه الحقّ"[4]. والجهاد أنواع؛ جهاد باللّسان؛ لبيان شرائع ديننا الحنيف، ودحض أباطيل المفترين عن الإسلام، وجهاد بالمال عندما ينفق في وجوه البرّ المختلفة، وجهاد بالنّفس بمقاتلة أعداء الدّين[5].

استثمر الدّعاة والمصلحون وسيلة الجهاد في سبيل الله الدّعويّة؛ لنشر هداية الإسلام بين الأنام، وإزالة كلّ عقبة تحول دون ذلك، ومن أولئك المودودي، وبيان ذلك فيما يأتي:

أولا: بيّن الإمام مكانة الجهاد في الدّين فقال:" انظروا إلى ما كسب الجهاد من المنزلة العالية، والمكانة الرّفيعة في الدّين حتّى إنّ القرآن الكريم ليحكم بالنّفاق على الّذين ينكلون[6] عنه"[7].

ثانيا: يرى أنّ منطلق ثورات التّحرير الصّادقة آيات كتاب الله، وتوجيهات التّشريع الإسلاميّ، وحذّر من انتفاضات تدّعي الدّين؛ لتجذب إليها الأنصار من المؤمنين، وهي في باطنها معادية للدّين[8].

ثالثا: ألّف في جانب الجهاد في سبيل الله، وكان لكتابه: الجهاد في الإسلام وقع كبير في نفوس الإنجليز، ومن شايعهم من الوثنيّين، وأعداء الدّين[9].

رابعا: ساند الإمام وجماعته جهاد الكشميريّين فأقاموا مراكز في شتّى مدن كشمير؛ لتوزيع التبرّعات على اللاّجئين منهم، وأنشؤوا المشافي لعلاجهم، وألقى المحاضرات في إذاعتهم الحرّة، وخطب في مؤتمراتهم الجماهيريّة، وأكّد أنّ الجهاد في سبيل الله هو الطّريق الوحيد لحريّتهم من المستعمر الهندوسيّ[10].

خامسا: دعا إلى السّعي من أجل إحقاق الحقّ، والجهاد في سبيل ذلك بالغالي والنّفيس، وأن يسعى كلّ مسلم إلى دعوة النّاس إلى الحقّ إلى آخر رمق من حياته، ولو بقي لوحده في الميدان، فلا ينبغي أن يرضى بتسلّط نظام الباطل عليه[11].

---

(1) أحمد طالب الإبراهيمي، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، ج4، ص 187.

(2)هو محمد إقبال ابن الشّيخ نور محمد، ولد عام 1877م، فيلسوف، وكاتب، وشاعر، من إنتاجه كتاب (رسالة المشرق)، توفي عام 1938م ينظر:**محمد إقبال** - ويكيبيديا https://ar.wikipedia.org › wiki .

(3)ينظر:عبد الله العقيل، **من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة**، ص44.

(4)ينظر:عبد الرحيم بن محمد المغذوي، **الأسس العلمية لمنهج الدّعوة الإسلامية دراسة تأصيلية على ضوء الواقع المعاصر**، ص 784.

(5)ينظر:عبد الكريم زيدان، **أصول الدّعوة**، ص 262.

(6)"يُقَالُ: نَكَلَ الرَّجُلُ عَنِ الأَمر يَنْكُلُ نُكُولًا إِذا جَبُنَ عَنْهُ"، ابن منظور، **لسان العرب**، ج11، ص 677.

(7)أبو الأعلى المودودي، **الأسس الأخلاقية للحركة الإسلامية**، ص13-14.

(8) ينظر:محمد رجب البيومي، **النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين**، ص521.

(9)ينظر:الندوة العالمية للشباب الإسلامي، **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، ج1، ص206.

(10)ينظر:اليف الدين الترابي، **أبو الأعلى المودودي حياته ودعوته**، ص154.

(11)ينظر:أبو الأعلى المودودي، **الأسس الأخلاقية للحركة الإسلامية**، ص15-16.

ISSN: 2462-2508

المطلب الثامن: السّجن: السّجن محلّ للدّعوة إلى الله، استغلّها الدّعاة والعلماء والمصلحون في مختلف العصور؛ تأسّيا بالنّبيّ يوسف عليه السلام إذ كانت بداية الدّعوة في السّجن في زمنه، وكان يهتمّ بالمساجين ويرعاهم، ويدعوهم إلى التّوحيد الخالص، وعبادة الله أحسن عبادة[1].

استثمر المصلحون والدّعاة وسيلة السّجن الدّعوية؛ لبثّ الوعي، ونشر هداية الإسلام بين الأنام، ومن أولئك المودودي، وبيان ذلك فيما يأتي:

أولا: وطّن الإمام نفسه على التّضحية، والجهاد في سبيل الدّعوة إلى الله، فهو طريق محفوف بالمخاطر، والمكاره، فنجده يقول: "لا بدّ من وجود جماعة صادقة في دعوتها إلى الله...تتحمّل السّجن، والتّعذيب، والمصادرة، وتلفيق الاتّهامات...وتقوى على الجوع، والعطش، والحرمان، والتّشريد، وربّما القتل، والإعدام"[2].

ثانيا: اعتقل الإمام مرّات عدّة في حياته؛ لوقوفه ضدّ من يعارض تطبيق الشّريعة الإسلاميّة في بلاده باكستان[3]؛ فقد كان يطالب بتطبيقها في كلّ مرافق الدّولة، من خلال محاضراته، وخطبه، وكتاباته[4]، وحمل عليه خصومه؛ من حكّام، وعلمانيّين، وحاملي الفكر الغربيّ حملة ظالمة[5]، وحُكم عليه بالإعدام، ثمّ اضطرّت الحكومة إلى تخفيف هذا الحكم إلى سجنه مدى الحياة[6]، ثم أفرج عنه بعد ذلك.

ثالثا: استنكرت جموع المسلمين الحكم عليه بالإعدام داخل باكستان وخارجها، فعقدت من أجل ذلك المؤتمرات، وأرسلت البرقيات إلى الحكومة الباكستانيّة من علماء الإسلام طالبوها بالإفراج عنه؛ منهم أخوه الإبراهيمي[7].

رابعا: واصل مسيرته الدّعوية المباركة عندما خرج من سجنه، وانطلق مجدّدا يجوب مدن باكستان، ويشارك في المؤتمرات، والاجتماعات، مع مختلف الفئات، وينتقد ما بدر من حكومة بلاده من تصرّفات تخلّ بالأمانات[8].

خامسا: استغلّ مع أفراد من جماعته فرصة وجودهم في السّجن من أجل الدّعوة إلى الله جل جلاله؛ فقد كان يلقي دروسا في تفسير كتاب الله[9]، وألّف كتبا قيّمة منها: كتاب الرّبا، وكتاب مسألة ملكيّة الأرض في الإسلام، والمجلّد الأوّل من تفسيره الّذي أسماه تفهيم القرآن[10].

---

[1] ينظر: عبد الرحمن بن سليمان الخليفي، **الدعوة إلى الله في السجون في ضوء الكتاب والسنة**، ص 151-152.

[2] عبد الله العقيل، **من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة**، ص52.

[3] ينظر: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، ج1، ص207.

[4] ينظر: عبد الله العقيل، **من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة**، ص44-45.

[5] ينظر: صالح حسين الرقب، **أبو الأعلى المودودي ومنهاجه في الإصلاح والدعوة**، ص614.

[6] **المودودي والدعوة الإسلامية.. من الفكر إلى الحركة** - اعتدال e3tidal.com ›

[7] ينظر: موسى معيرش، **المدينة الفاضلة عند أبي الأعلى المودودي**، ص 39.

[8] ينظر: المصدر نفسه، ص 36.

[9] ينظر: اليف الدين الترابي، **أبو الأعلى المودودي حياته ودعوته**، ص151.

[10] ينظر: خالد النجار، **أبو الأعلى المودودي: لو جلست فمن سيبقى واقفا؟**- شبكة الألوكة https://www.alukah.net › bookfile › mawdudi

ISSN: 2462-2508

المبحث الثّالث: وسائل الدّعوة المعاصرة عند المودودي: من وسائل الدّعوة المعاصرة عند المودودي ما يأتي:

المطلب الأوّل: المشاركة في المؤتمرات والنّدوات: المؤتمر هو: تجمّع مؤقّت للمتخصّصين والخبراء والباحثين؛ من أجل مناقشة موضوع من الموضوعات الّتي تُحظى باهتمامهم، ويخلُصون بعدها إلى نتائج وتوصيات محدّدة[1].

أما النّدوة فتعريفها كما يأتي: "عبارة عن لقاء يضمّ اثنين فأكثر، لمناقشة مسألة من المسائل، أو موضوع من الموضوعات الّتي تهمّ المجتمع، بطريقة علميّة منظّمة، ومرتّبة، ومحدّدة"[2].

يستثمر الدّعاة والمصلحون وسيلة المشاركة في المؤتمرات والنّدوات؛ من أجل ربط جسور الأخوّة في الدّين، ونشر هداية الإسلام بين الأنام، ومن أولئك المودودي، فقد شارك في مؤتمرات وندوات عدّة داخل باكستان، وخارجها، ومن ذلك ما يأتي:

أوّلا: أمثلة من المؤتمرات الّتي حضرها داخل بلده:

1-حضر الإمام المؤتمر الّذي عُقد في لُكْنَاوْ[3] عام 1937م، ودعا إلى الاستقلال الذّاتي للولايات ذات الأغلبيّة الإسلاميّة[4].

2- حضر المؤتمر العام للجماعة الإسلاميّة، وكان عام 1951م، في مدينة كراتشي[5]، وضمّت مداخلات الإمام فيه معالم السّياسة الّتي اختارتها الجماعة في جهادها من أجل إقامة الدّولة الإسلاميّة، ونشر دعوتها، وتربية أعضائها[6].

ثانيا: أمثلة من المؤتمرات والنّدوات الّتي حضرها الإمام خارج بلده:

1- حضر مؤتمر العالم الإسلاميّ بدمشق عام 1956م، وكان فرصة للالتقاء بزعماء الحركات الإسلاميّة، من شتّى أقطار العالم[7].

2- كانت للإمام ندوات وكتابات قدّم فيها فهماً شاملاً للإسلام[8]، وقد تأثّر به الشّيخ أبو الحسن النّدوي[9]، الّذي صاحبه في العديد من النّدوات، والمؤتمرات، خارج باكستان[10].

---

[1] ينظر: عبد الرحيم بن محمد المغذوي، **الأسس العلمية لمنهج الدّعوة الإسلامية دراسة تأصيلية على ضوء الواقع المعاصر**، ص873.

[2] المصدر نفسه، ص868-869.

[3] "لُكنَو أو لكهنؤ، تُلفظ لُكْنَاوْ)، هي عاصمة ولاية أوتار براديش الهندية"، **لكهنؤ** – ويكيبيديا https://ar.wikipedia.org › wiki › .

[4] ينظر:خالد النجار، **أبو الأعلى المودودي: لو جلست فمن سيبقى واقفا؟**- شبكة الألوكة https://www.alukah.net › bookfile › mawdudi

[5] أكبر مدن باكستان، وعاصمة محافظة السند، والمركز المالي والتّجاري لهذا البلد، ينظر:**كراتشي** – ويكيبيديا https://ar.wikipedia.org › wiki ›

[6] ينظر:اليف الدين الترابي، **أبو الأعلى المودودي حياته ودعوته**، ص141.

[7] ينظر:المصدر نفسه، ص145.

[8] ينظر:عمر العبسو، **شخصية الإمام المودودي في الشعر الإسلامي المعاصر**، رابطة أدباء الشام، www.odabasham.net ›

[9] أبو الحسن علي الندوي داعية هندي، ومفكر إسلامي، ولد عام 1333ه-1914م ، من مؤلفاته: (ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين). توفي عام 1420ه-1999م ينظر:رابطة الأدب الإسلامي العالمية مكتب البلاد العربية، **الشيخ أبو الحسن الندوي**، ط1، ص11. وأبو الحسن الندوي-ويكيبيديا https://ar.wikipedia.org › wiki ›

[10] ينظر:نهال نعواش، **أبو الحسن الندوي**، مفكرون-فقهاء وأئمة... https://mufakeroon.com ›

ISSN: 2462-2508

المطلب الثّاني: إنشاء المؤسّسات التّعليميّة: تعريف المؤسّسة التّعليميّة: "هي عبارة عن مكان أو موقع يتمّ فيه التقاء فئات مجتمعيّة مختلفة الأعمار، ويتمّ فيها تعليمهم، وتزويدهم بالكثير من المعلومات المختلفة، حسب نوع هذه المؤسّسة التّعليميّة."[1]

استثمر المصلحون والدّعاة وسيلة المؤسّسة التّعليميّة؛ لنشر هداية الله بين النّاس، ومن أولئك المودودي، وبيان ذلك فيما يأتي:

أوّلا: سعى الإمام إلى مسح قرون من التّأثر بالثّقافة الهندوسيّة على بالمسلمين، والتّأكيد على الصّفات المميّزة لهم، وتعزيز هويّتهم، وثقافتهم، وعاداتهم[2]، ولا يتأتّى ذلك إلاّ بالعمل على إنشاء المؤسّسات التّعليميّة.

ثانيا: انتقد الإمام الإجراءات التي كرّستها بريطانيا في شبه القارّة الهنديّة، وبلاد المسلمين، وفرض طرازها الغربيّ، ومنهجها في التّربية والتّعليم، المستهدف لعقائدهم، وآدابهم، ورأى ذلك من جرائمها عليهم[3].

ثالثا: ركّز في أعماله على رعاية تعاليم الإسلام؛ من أوّل دراسته إلى نهايتها، وأسهم في تأسيس مدارس اعتمدت على نظام التّعليم الدّينيّ؛ من مرحلة ما قبل الطّور الابتدائيّ حتّى الجامعة؛ سعيا من أجل أن يستظلّ الطّالب بظلال تعاليم دينه، منذ بدء حياته الدّراسيّة[4].

رابعا: أسّس علماء شبه القارّة الهنديّة مدرسة دار العلوم في ديوبند على نظام التّعليم التّقليديّ، وقاطعوا مدارس المستعمر الإنجليزيّ الّذي فرض نظامه في التّربية، والتّعليم[5].

خامسا: صاحبت الإمام فكرة مشروع إنشاء الجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنوّرة؛ فسافر إلى المملكة العربيّة عام 1961م، وعرض مشروعه على أهل الاختصاص في هذا البلد، وتمّ الاتّفاق على المنهج الدّراسيّ، والتّربويّ لهذه الجامعة، واختير عضوا لمجلسها[6].

المطلب الثالث: تأسيس الجماعة الإسلاميّة: عادة ما يستغلّ الدّعاة والمصلحون وسيلة تأسيس الجماعات؛ من أجل أن يوحّدوا جهودهم ورؤاهم؛ خدمة للنّاس، والسّعي من أجل توعيتهم، والقيام بشؤونهم، وفق نظام معيّن، وأهداف واضحة، من أولئك المصلحين المودودي، وبيان ذلك في الآتي:

أوّلا: كان الإمام يرى ضرورة وجود جماعة تتحلّى بالصّدق في نشر دعوة الله بين العباد، مسلمة أمرها لله ﷻ، وتقطع صلتها بكلّ ما يشغلها عن الله، والدّعوة إليه، وتوطّن نفسها على تحمّل كلّ أنواع الأذى في ذلك؛ من تعذيب، وسجن، ومصادرة، وتشريد، وحرمان، وغير ذلك[7].

ثانيا: اجتمع الإمام بخمسة وسبعين رجلا عام 1941م، واتّفقوا على تكوين الجماعة الإسلاميّة، واختار الحضور

---

[1] صاحب مرزوك الجنابي، **استراتيجيات القيادة والإشراف**، ص329.

[2] ينظر: ولي نصر، **المودودي وصناعة التجديد الإسلامي**، ترجمة غادة بن عميرة، ص18.

[3] ينظر: مهدي الموسوي، **أبو الأعلى المودودي فكره السياسي وتجربته الاجتماعية**، ص143.

[4] ينظر: المصدر نفسه، ص148.

[5] ينظر: المصدر نفسه، ص143.

[6] ينظر: اليف الدين الترابي، **أبو الأعلى المودودي حياته ودعوته**، ص147.

[7] ينظر: موسى معيرش، **المدينة الفاضلة عند أبي الأعلى المودودي**، ص 30-31.

ISSN: 2462-2508

المودودي أميراً لهم[1]؛ فهي حركة إسلاميّة تؤمن بالإسلام كدعوة عالميّة، تشمل كلّ دوائر الحياة الإنسانيّة، وترتكز على التّكوين، والتّربية[2]، وتفرّع منها فروع كثيرة؛ منها جمعية الطّلبة المسلمين، ومنظّمة المعلّمين [3].

ثالثا: انطلق الإمام أميرا للجماعة بين ربوع الهند؛ يلقي المحاضرات، ويشرح الأفكار الّتي يدعو إليها في مجالي العقيدة، والسّياسة، ويردّ على الأباطيل الّتي يُراد إلصاقُها بالإسلام، مع انتقاده المستميت للحضارة الغربيّة[4].

رابعا: حفظ الله ﷻ أفكار الإمام المستمدّة من الوحيين؛ القرآن الكريم، والسّنّة النّبوية الشّريفة، المستنيرة بهدي إمام الدّعاة محمد صلى الله عليه وسلم الّذي جمع بين التّربية والتّعليم[5].

المطلب الرابع: المحاضرات: تعريفها: "معلومات مرتّبة تعالج موضوعا معيّنا، ولها طابع علميّ خاصّ، يلقيها على النّاس من يستطيع ذلك"[6].

استغلّ المصلحون والدّعاة إلى الله وسيلة المحاضرات؛ لنشر هداية الإسلام بين النّاس، ومن أولئك الإمام المودودي، وبيان ذلك في الآتي:

أوّلا: إنّ من أغراض ما يلقيه الإمام من محاضرات بثّ الوعي في المجتمع، ومشاركة دعاة الخير إلى ما يدعون إليه من خير، وبرّ، وإحسان، والتّعريف بقضايا الإسلام وأفكاره، والرّدّ على الشّبهات، والأباطيل الّتي تُثار ضدّه[7].

ثانيا: أمثلة من المحاضرات التي ألقاها الإمام داخل وطنه باكستان:

1- ألقى محاضرتين في كليّة الحقوق بمدينة لاهور تحت عنوان: (القانون الإسلاميّ وطرق تنفيذه)[8].

2-ألقى محاضرات من إذاعة كشمير الحرّة؛ مساندة للكشميريّين في جهادهم ضدّ الهندوس[9].

3-ألقى محاضرات في المؤتمر العام للجماعة الإسلاميّة عام 1951م، بيّن فيها المعالم السّياسيّة للجماعة الإسلاميّة في سبيل إقامة الدّولة الإسلاميّة [10].

ثالثا: أمثلة من المحاضرات الّتي ألقاها الإمام خارج وطنه باكستان:

1- ألقى محاضرة في المملكة العربيّة السّعودية، عام 1962م، بعنوان: (العدالة الاجتماعيّة في الإسلام)؛

---

[1]ينظر:صلاح الدين النكدلي، **الجماعة الإسلامية في باكستان نبذة تاريخية ودروس عملية**، ص17.

[2]ينظر:اليف الدين الترابي، **أبو الأعلى المودودي حياته ودعوته**، ص135.

[3] ينظر:منيرة عبد الله عبد العزيز، **تربية المرأة بين المودودي وطه حسين**، ص24.

[4]ينظر:موسى معيرش، **المدينة الفاضلة عند أبي الأعلى المودودي**، ص 31.

[5]ينظر:خالد النجار، **أبو الأعلى المودودي: لو جلست فمن سيبقى واقفا؟**- شبكة الألوكة https://www.alukah.net › bookfile › mawdudi

[6]عبد الرحيم بن محمد المغذوي، **الأسس العلمية لمنهج الدّعوة الإسلامية دراسة تأصيلية على ضوء الواقع المعاصر**، ص865.

[7]ينظر:موسى معيرش، **المدينة الفاضلة عند أبي الأعلى المودودي**، ص 31.

[8]ينظر:المصدر نفسه، ص 34.

[9]ينظر:اليف الدين الترابي، **أبو الأعلى المودودي حياته ودعوته**، ص154.

[10]ينظر:المصدر نفسه، ص141.

ISSN: 2462-2508

مشاركا إخوانه في مواجهة المؤامرات الّتي تُحاك ضدّ الإسلام والمسلمين[1].

2- ألقى محاضرة في المملكة المغربيّة في إطار التّعليم الإسلاميّ عام 1969م[2].

3- ألقى محاضرة في المملكة المتّحدة عام 1974م، بعنوان: (الإسلام في مواجهة تحدّيات العصر الحاضر)[3].

رابعا: كان مهتمّا بمحاضراته؛ يختار موضوعاتها، وعناوينها بعناية، ويدرسها بعمق، ويسجّل أفكارها الأساسيّة، ثمّ يشرع في تفاصيلها[4].

خامسا: صدرت بعض محاضرات الإمام في صورة كتيبّات، أمثال: (الجهاد في سبيل الله)، (نظريّة الإسلام السّياسيّة)، (كيف تقام الحكومة الإسلاميّة)، (منهج جديد للتّعليم والتربية)[5].

المطلب الخامس: الانتساب إلى المؤسّسات والمنظّمات الدّعوية الرّسميّة: تعريف الجماعات والمنظّمات الإسلاميّة:" مجموعةٌ من النّاس التقت على هدف واحد، ضِمْنَ إطار تنظيميّ واحد"[6].

شهد العصر الحالي قيام عدد من المؤسّسات والمنظّمات والهيئات الدّعوية العالميّة المتخصّصة؛ تقدم خدماتها للنّاس، وتسعى بجهودها لمصلحة المسلمين في كلّ ربوع العالم، مع تنوّع في أهدافها وأغراضها، ومن تلكم الهيئات والمنظّمات والمؤسّسات الدّعوية: منظمة المؤتمر الإسلاميّ[7]، ورابطة العالم الإسلاميّ[8] [9].

استغلّ الدّعاة إلى الله والمصلحون وسيلة الانتساب إلى المؤسّسات والمنظّمات الدّعوية؛ من أجل نشر هداية الله بين النّاس، من أولئك المودودي، وبيان ذلك فيما يأتي:

أوّلا: كان الإمام رئيس تحرير جريدتي: المسلم، والجمعيّة اللّتين أصدرتهما جمعيّة العلماء[10]، في دلهي، وكانت الأولى عام 1921م، والثّانية عام 1924م[11].

ثانيا: كان للإمام عبر مجلّته: ترجمان القرآن الأثر البالغ في انتشار التيّار الإسلاميّ في شبه القارّة الهنديّة، وظهر ذلك جليّا في حزب الرّابطة الإسلاميّة[12] حين دعا إلى

---

[1] ينظر: المصدر نفسه، ص148.

[2] ينظر: المصدر نفسه، ص157.

[3] ينظر: عبد الله العقيل، **من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة**، ص46.

[4] ينظر: أحمد عبد الرحمن، **تطوير الدعوة إلى الإسلام**، ص94.

[5] ينظر: اليف الدين الترابي، **أبو الأعلى المودودي حياته ودعوته**، ص135.

[6] محمد أبو الفتح البيانوني، **المدخل إلى علم الدّعوة**، ص332.

[7] أوّل وأكبر تجمّع يضمّ دولا وحكومات إسلاميّة عديدة، ويهدف إلى النّهوض بالأمّة الإسلاميّة، وخدمتها في شتّى المجالات، ينظر: عبد الرحيم بن محمد المغذوي، **الأسس العلمية لمنهج الدّعوة الإسلامية دراسة تأصيلية على ضوء الواقع المعاصر**، ص371.

[8] منظّمة عالميّة وشعبيّة، تمثّل الشّعوب الإسلاميّة، انبثقت عن المؤتمر الإسلامي العامّ الأوّل الّذي عقد بمكّة المكرّمة، عام 1381هـ-1962م، من أهدافها؛ تبليغ دعوة الإسلام ،وشرح مبادئه، ودحض الافتراءات والشّبهات الّتي تستهدفه. ينظر: محمد عوض الهزايمة، **حاضر العالم الإسلامي وقضاياه السياسية المعاصرة**، ص166.

[9] ينظر: عبد الرحيم بن محمد المغذوي، **الأسس العلمية لمنهج الدّعوة الإسلامية دراسة تأصيلية على ضوء الواقع المعاصر**، ص832.

[10] جمعية علماء الهند، منظّمة إسلاميّة، تنتمي إلى مدرسة الفكر الديوبنديّ في الهند، أسّسها مجموعة من علماء الديوبنديّة عام 1919م، ينظر: **جمعية علماء الهند** – موسوعة عريق https://areq.net ›

[11] ينظر: **المودودي والدعوة الإسلامية.. من الفكر إلى الحركة** – اعتدال e3tidal.com ›

[12] حركة سياسيّة للدّفاع عن مسلمي الهند، أنشئت عام 1906م، ينظر: **رابطة مسلمي عموم الهند** – موسوعة عريق https://areq.net ›

ISSN: 2462-2508

الاستقلال الذّاتي للولايات ذات الأغلبيّة الإسلاميّة في المؤتمر الّذي عُقد في لنكو، عام 1937م[1].

ثالثا: حضر الإمام مؤتمر العالم الإسلاميّ[2] بسوريا عام 1956م، والتقى بزعماء الحركات الإسلاميّة، من شتّى أقطار العالم[3].

رابعا: حضر مؤتمر العالم الإسلاميّ بالمملكة العربيّة السّعودية، عام 1962م، وكان من مقرّراته تأسيس رابطة العالم الإسلاميّ، واختير عضوا للمجلس التّأسيسيّ لهذه الرّابطة[4].

المطلب السادس: الإعلام: من تعريفاته: "إيصال معلومة معيّنة إلى المتلقّي لهدف معيّن، بأسلوب يخدم ذلك الهدف، ويتوقّع منه أن يؤثّر في المتلقّي، ويغيّر من ردود فعله"[5].

استثمر الدّعاة إلى الله وسيلة الإعلام؛ لنشر هداية الله بين النّاس، ومن أولئك الإبراهيمي، وبيان ذلك فيما يأتي:

أوّلا: الصّحافة: تعريفها: "الصّحافة عبارة عن وصف، وتحليل واقع الحياة؛ بكتابة موضوعيّة، وفق توجّهات ومصالح معيّنة، ومرتبطة بسمات وخصائص المجتمع القائمة فيه، سواء كانت الصّحافة مكتوبة، أو مسموعة، أو مرئيّة"[6].

استثمر الدّعاة إلى الله وسيلة الإعلام؛ لنشر هداية الله بين النّاس، ومن أولئك المودودي، وبيان ذلك فيما يأتي:

1-أدرك الإمام أهمّيّة وسيلة الصّحافة؛ فاتّخذها وسيلة لخدمة دينه، فقال: "قرّرت أن لا أدخل عالم الصّحافة في المستقبل إلاّ لأن أجعلها وسيلة لخدمة الإسلام، وإحيائه"[7].

2-بدأ حياته العمليّة بدخوله مجال الصّحافة عام 1918م، بعد إصابة والده بالشّلل؛ فاشتغل في جريدة: المدينة، وانتقل بعد مدّة تقارب الشّهرين إلى جريدة: التّاج، إلى نهاية عام 1921م[8].

كان رئيس تحرير جريدتي: المسلم، والجمعية اللّتين أصدرتهما جمعية العلماء في دلهي، وكانت الأولى عام 1921م، والثّانية من عام 1924م إلى عام 1928م[9]، وأصدر مجلّة: ترجمان القرآن عام 1932م[10]، واستمرّ في إصدارها إلى آخر أيّام حياته، عدا الفترات الّتي صادرت فيها الحكومات هذه المجلة[11].

---

[1] ينظر: خالد النجار، **أبو الأعلى المودودي: لو جلست فمن سيبقى واقفا؟**- شبكة الألوكة https://www.alukah.net › bookfile › mawdudi

[2] تأسّس عام 1346 هـ - 1926 م، وعقد دورته الأولى في مكّة المكرّمة بدعوة من الملك عبد العزيز آل سعود، ينظر: **مؤتمر العالم الاسلامي** – المعرفة، https://www.marefa.org ›

[3] ينظر: اليف الدين الترابي، **أبو الأعلى المودودي حياته ودعوته**، ص145.

[4] ينظر: المصدر نفسه، ص147- 148.

[5] سمير بن جميل راضي، **الإعلام الإسلامي رسالة وهدف**، ص29.

[6] عمار ميلاد نصر، **مدخل إلى الصحافة**، ص25.

[7] صلاح الدين النكدلي، **الجماعة الإسلامية في باكستان نبذة تاريخية ودروس عملية**، ص15.

[8] ينظر: اليف الدين الترابي، **أبو الأعلى المودودي حياته ودعوته**، ص127.

[9] ينظر: **المودودي والدعوة الإسلامية.. من الفكر إلى الحركة** - اعتدال e3tidal.com ›

[10] صلاح الدين النكدلي، **الجماعة الإسلامية في باكستان نبذة تاريخية ودروس عملية**، ص15.

[11] ينظر: المصدر نفسه، ص15.

ISSN: 2462-2508

3- كان إصدار مجلّة: ترجمان القرآن؛ من أجل إعلاء كلمة الله، والدّعوة إلى الجهاد في سبيل الله، ونقد الأفكار الحديثة بما جاء في كتاب الله؛ من أجل سيادة العالم، وإمامة الحضارات[1].

4-جُمعت مقالات من مجلّة: ترجمان القرآن في كتب منها: مسألة الجبر والاختيار، نحن والحضارة الغربيّة، في محكمة العقل[2].

ثانيا: الإذاعة: إنّ مفهوم الإذاعة يعود إلى مصطلح راديوس (Radius)باللّغة اللّاتينيّة، ومعناه نصف قطر الدّائرة، وهذه التّسمية مناسبة لعمليّة إرسال الموجات الصّوتية[3].

تعرّف الإذاعة الصّوتية بأنّها :"عمليّة نقل الصّوت من المرسل إلى المستقبل بعد تحويله إلى موجات كهرومغناطيسيّة، تنتقل عبر الأثير؛ لتستقبل من أجهزة الاستقبال الرّاديو الّتي تعيد تحويل الموجات الكهرومغناطيسيّة إلى موجات صوتيّة مرّة أخرى، ويعمل المضخّم في أجهزة الاستقبال على تضخيم الصّوت؛ لكي يصل إلى أذن المستقبل"[4].

استثمر الدّعاة إلى الله وسيلة الإذاعة؛ لنشر هداية الله في العاملين، ومن أولئك المودودي، وبيان ذلك فيما يأتي:

1-قدّم خدمة جليلة لوطنه بعد قيام حرب بين باكستان والهند، بعد عدوان هنديّ على أرض كشمير؛ فوجّه خطابا إذاعيا عام 1384ه إلى الأمّة الباكستانيّة وجيشها في جبهة القتال، واستطاع التأثير في الجماهير، وكان النّصر حليف الجيش الباكستانيّ[5].

2-كانت للإمام مشاركات إذاعيّة خارج وطنه؛ ومن ذلك مشاركته مع ثلّة من كبار علماء الأمّة، ومشايخها، ودعاتها، وقرّائها، ومفكّريها في الدّروس الحسنية الرّمضانية، في المملكة المغربيّة، وكان يحضرها ملك البلاد، وقامت وزارة الأوقاف المغربيّة بطباعتها، وترجمتها إلى الإنجليزيّة، والفرنسيّة[6].

3-أجرى مندوب إذاعة جمهورية باكستان الإسلاميّة حوارا مع الإمام حول تطبيق الشّريعة الإسلاميّة في باكستان عام 1978م، ونُقل هذا الحوار إلى كتاب بعنوان: حول تطبيق الشّريعة الإسلاميّة في العصر الحديث[7].

4- ألقى الإمام سلسلة من الأحاديث باللّغة الأرديّة عبر إذاعة باكستان أتى فيها بنظرة شاملة عن منهج الحياة الإسلاميّة، في مجالات حياتيّة عدّة، جُمعت بعد ذلك في كتاب بعنوان: منهج الحياة الإسلاميّة[8].

ثالثا: التّلفزيون: يتكوّن مصطلح التّلفزيون من جزئيين؛ استُمدّا من اليونانيّة، واللّاتينيّة، وهما Tele اليونانيّة،

---

(1) موسى معيرش، **المدينة الفاضلة عند أبي الأعلى المودودي**، ص 20.

(2)ينظر:المصدر نفسه، ص 21.

(3) ينظر:وسام فاضل راضي، **الإعلام الإذاعي والتلفزيوني الدولي المفاهيم–الأهداف–المقاصد**، ص93.

(4) المصدر نفسه، ص93.

(5)ينظر:عمر العبسو، **شخصية الإمام المودودي في الشعر الإسلامي المعاصر**، رابطة أدباء الشام، www.odabasham.net ›

(6)ينظر:**الدروس الحسنية**، www.dourous-hassania.org.ma. .

(7)ينظر:اليف الدين ترابي بن عالم الدين القرشي، **الأستاذ أبو الأعلى المودودي ومنهجه في تفسير القرآن الكريم**، ص255.

(8)ينظر:**كتب منهج الحياة الإسلامية** – مكتبة نور، https://www.noor-book.com › tag ›

ISSN: 2462-2508

وتعني عن بُعد، والكلمة اللّاتينيّة (Vision)، وتعني الرّؤية، وبهذا يستخدم مصطلح (Television)[1].

ويمكن تعريف النّظام التّلفزيوني بأنّه: "جهاز نقل الصّور والأصوات بوساطة الأمواج الكهربائيّة"[2].

استثمر الدّعاة والمصلحون وسيلة التّلفزيون؛ لنشر هداية الله بين الأنام، ولم يكن للمودودي قد تعامل معها، وبعد وفاته بُثّ عبر هذه الوسيلة جانبٌ من نتاج فكره، من ذلك حصّة بثّتها قناة الجزيرة الفضائيّة عنوانها: الإسلاميّون.. المودودي والجماعة الإسلاميّة يوم11 ديسمبر عام 2009 م[3].

رابعا: الإنترنت: الإنترنت أو ما يسمّى بالنّت (Net) هي: عبارة عن شبكة عملاقة من أجهزة الحاسب الآلي، المنتشرة في العالم، المرتبطة ببعضها البعض، تعمل ضمن بروتوكول موحّد وشامل. ويمكن الدّخول إليه من أيّ جهاز آليّ موصول بهذه الشّبكة العالميّة، مع استخدام لبرامج وأنظمة مفتوحة ومتداولة، وتبادل للبيانات والمعلومات بأشكال مختلفة؛ صوت، صورة، بيانات، رسوم توضيحيّة، وغير ذلك[4].

لم تكن هذه الوسيلة متاحة في عهد المودودي، وبعد وفاته بُثّ عبرها جانبٌ من نتاجه الفكري، وأمثلة ذلك مقال بعنوان: (أبو الأعلى المودودي عملاق الدعوة الإسلامية) للأستاذ الدكتور: راغب السرجاني[5]، في موقع قصة الإسلام.

الخاتمة

الحمد لله على توفيقه وإعانته على إكمال هذا البحث، من غير حول منّي ولا قوّة، بعد رحلة ماتعة مع التّراث الفكريّ للإمام المودودي؛ لاستجلاء وسائلة الدّعوية، وفي ختام هذه الدّراسة أورد أهمّ ما توصّلت إليه من نتائج، وتوصيات فيما يأتي:

أوّلا: النّتائج:

1- الإمام العالم أبو الأعلى المودودي ورث من الأنبياء مهمّة التّبليغ إلى النّاس؛ فقد سعى إلى تحرير عقولهم من براثن الجهل، والخرافات، والتّخلّف، والتّبعيّة، وتصدّى لكلّ ما يستهدف الإسلام، ويضعف حال المسلمين.

2- أخذ الإمام بالوسائل الدّعوية الّتي نصّ عليها الشّرع، ولم تتعارض مع ما جاء في كتاب الله ﷻ، وسنّة نبيّه الأمين، وما كان عليه حال سلف هذه الأمّة الصّالح، والابتعاد عن الّتي حرّمها الشّرع.

3- استعمال الإمام لوسائل دعويّة أصليّة؛ مستفادة من كتاب الله ﷻ، وسنّة نبيّه الكريم صلى الله عليه وسلم، وما أثر عن سلف هذه الأمّة الصّالح؛ فعرف قدر المساجد، وامتلك قواعد الخطابة، وأصولها، وضوابطها، وأساليبها، واهتمّ بالتّصنيف، والتّأليف، فلم يكتم علما تعلّمه، واستفاد من الرّحلات؛ للتّزود من العلم النّافع، وزيارة أهل الفضل والصّلاح، وضحّى بالمال، والوقت في

---

[1] وسام فاضل راضي، **الإعلام الإذاعي والتلفزيوني الدولي المفاهيم–الأهداف–المقاصد**، ص127.

[2] محمد أبو الفتح البيانوني، **المدخل إلى علم الدّعوة**، ص 318.

[3] ينظر:**الإسلاميون – المودودي والجماعة الإسلامية**، https://Www.youtube.com › watch

[4] ينظر:عبد الرحيم بن محمد المغذوي، **الأسس العلمية لمنهج الدّعوة الإسلامية دراسة تأصيلية على ضوء الواقع المعاصر**، ص845.

[5] انظر: راغب الحنفي راغب السرجاني، ولد عام 1964م، داعية إسلاميّ مصريّ، مهتمّ بالتّاريخ الإسلاميّ، من مؤلّفاته: (أمّة لن تموت)، **راغب السرجاني**–ويكيبيديا https://ar.wikipedia.org › wiki

ISSN: 2462-2508

سبيل دعوته، وابتُلي بدخول السّجن، وكان له فرصة للتّأليف، ونشر الخير.

4- استعمال الإمام وسائل معاصرة مستقاة من معطيات العصر، ملتزمة بضوابط الشّرع الحنيف؛ فشارك في المؤتمرات والنّدوات، وأسهم في إنشاء المؤسّسات التّعليمية، والجماعة الإسلاميّة، ولم يغفل عن أهمّية المحاضرات، والمشاركة بفعاليّة في المؤسّسّات، والمنظّمات الدّعوية الرّسميّة، والحضور الإعلاميّ المتميّز.

ثانيا: التّوصيّات:

1- دعوة الباحثين، وطلبة العلم إلى المزيد من الدّراسات الّتي تبرز وسائل الإمام المودودي في الدّعوة، وما هذه الدّراسة إلاّ لبنة من لبنات ذلك البناء الدّعويّ المبارك، فما زالت جوانب من وسائله الدعويّة لم تدرس، وجوانب دُرست هي بحاجة إلى مزيد من التّفصيل، والتّعمّق.

2- دعوة الجامعات، والمؤسّسّات العلميّة، والإعلاميّة، ومراكز البحوث والدّراسات إلى عقد مزيد من الملتقيات الّتي تخصّ الإمام؛ لإيجاد حلول لما تعانيه الأمّة من أزمات، وصراعات، وفتن، والاستفادة من نهجهما المعتدل في الدّعوة.

3- ضرورة إنشاء مواقع على الشّبكة العنكبوتيّة، والتّفاعل مع ما تعلّق بها من وسائط التّواصل الاجتماعيّ، وتكثيف العمل الإعلاميّ، والصّحفيّ، وإصدار الكتب، والمطويّات؛ خدمة لتراث الإمام، وإبرازا لوسائله الدّعوية؛ ليصل إشعاعه إلى شتّى أقطار المعمورة.

أرجو أن أكون قد أسهمت في إبراز جانب من تراث سلفنا الصّالح، واستجلاء وسائل الدّعوة عند قائد من قادات الدّعوة والإصلاح، ورائد من روّاد النّهضة العربيّة والإسلاميّة، مع الاعتراف بالتّقصير، والله من وراء القصد، وهو يهدي السّبيل، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

المصادر والمراجع:

أولا: القرآن الكريم.

ثانيا: الكتب المطبوعة:

1-ابن منظور محمّد بن مكرم بن علي أبو الفضل **جمال الدين، لسان العرب،** (بيروت-لبنان، دار صادر، ط3، 1414).

2-أبو الأعلى المودودي، **الأسس الأخلاقية للحركة الإسلامية،** (بيروت، دار الفكر، د.ط، د.ت).

3-أبو الأعلى المودودي، **تفسير سورة النور،** تعريب محمد عاصم حداد، (دمشق، دار الفكر، د.ط، 1379ه/1960م).

4-أبو الأعلى المودودي، **دور الطلبة في بناء مستقبل العالم الإسلامي،** (د.م، الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية، د.ط، د.ت).

5-أبو الأعلى المودودي، **فتاوى المودودي رسائل ومسائل،** تـــ: محمد علي غوري، (لاهور-باكستان، المركز العربي للخدمات، ط1، 1414ه/1994م).

5-أحمد طالب الإبراهيمي، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي،** (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1988م).

ISSN: 2462-2508

6-أحمد عبد الرحمن، **تطوير الدعوة إلى الإسلام**، (القاهرة، مكتبة وهبة، ط1، 1420ه/2009م).

7-أحمد عيساوي، **دراسات وأبحاث في تاريخ الدّعوة والدعاة**، (القاهرة، دار الكتاب الحديث القاهرة، ط1، 1433 ه /2012م).

8-أحمد عيسى داود، **أصول التدريس النظري والعملي**، (عمّان-الأردن، دار يافا للنشر والتوزيع، ط1، 2014م).

9-أحمد غلوش، **الدّعوة الإسلامية أصولها ووسائلها**، (القاهرة، دار الكتاب المصري، ط2، 1407ه/1987م).

10-اعتدال مصطفى محمد حسن قاضي، **الفكر التربويّ عند المودوديّ**، (رسالة قدمت لاستكمال متطلّبات درجة الماجستير، جامعة أمّ القرى بمكّة المكرّمة كلّية التّربية قسم التّربية الإسلاميّة المقارنة، أشرف عليها الدّكتور عبد الرحمن صالح عبد الله، السّنة الجامعيّة: 1407هـ/1987م).

11-الجامعة الإسلامية المدينة المنورة، **المؤتمر العالمي لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة**، (د.م، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط9، 1397هـ/ 1977م).

12-حمد بن قاسم ناصر بوحجام، **منهج الشيخ بيوض في الإصلاح والدّعوة** (غرداية – الجزائر، جمعية التراث القرارة،، ط1، 1429هـ-2008م).

13-رابطة الأدب الإسلامي العالمية مكتب البلاد العربية، **الشيخ أبو الحسن الندوي**، (الرياض، مكتبة العبيكان، ط1، 1426ه/2005م).

14-زليخا أمين حسين، **موسوعة ينابيع المعرفة حضارات وأعلام**، (عمان-الأردن، دار دجلة، د.ط، 2008م).

15-سمير بن جميل راضي، **الإعلام الإسلامي رسالة وهدف**، (د.م، رابطة العالم الإسلامي، د.ط، 1417ه).

16-شمس الهمة، **آباء عظماء**، (د.م، حروف منثورة للنشر الإلكتروني، ط1، 2018م).

17-صاحب مرزوك الجنابي، **استراتيجيات القيادة والإشراف**، (د.م، اليازوري، د.ط، د.ت).

18-صالح حسين الرقب، **أبو الأعلى المودودي ومنهاجه في الإصلاح والدّعوة**، (رسالة مقدّمة لنيل درجة الماجستير في العقيدة، جامعة أمّ القرى كلّية الشّريعة والدّراسات الإسلامية قسم الدّراسات العليا الشّرعية، أشرف عليها الأستاذ الدّكتور سليمان دنيا، السّنة الجامعيّة: 1403/1402هـ).

19-صلاح الدين النكدلي، **الجماعة الإسلامية في باكستان نبذة تاريخية ودروس عملية**، (د.م، الدار الإسلامية للإعلام، ط1، 1430ه/2009م).

20-عبد الرحمن بن سليمان الخليفي، **الدعوة إلى الله في السجون في ضوء الكتاب والسنة**، (رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في قسم الدعوة والاحتساب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام، إشراف الأستاذ الدكتور عبد الله بن محمد المطلق ، العام الجامعي 1417/1416ه).

21-عبد الرحيم بن محمد المغذوي، **الأسس العلمية لمنهج الدّعوة الإسلامية دراسة تأصيلية على ضوء**

ISSN: 2462-2508

الواقع المعاصر، (الرياض، دار الحضارة للنشر والتوزيع، ط2، 1431ه/2010م).

22-عبد الكريم زيدان، **أصول الدّعوة**، (د.م، د.ن، ط3، 1396ه/1976م).

23-عبد الله العقيل، **من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة**، (د.م، دار البشير، ط7، 1429ه/2008م).

24-علي محفوظ، **هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة**، (القاهرة، دار الاعتصام للطبع والنشر والتوزيع، د.ط، 1979م).

25-عماد علي عبد السميع حسين، **الموالي ودورهم في الدعوة إلى الله تعالى**، (بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت).

26-عمار ميلاد نصر، **مدخل إلى الصحافة**، (المملكة الأردنية الهاشمية، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، 2020م).

27-محمد أبو الفتح البيانوني، **المدخل إلى علم الدّعوة**، (بيروت- لبنان ، مؤسسة الرسالة، ط3، 1420ه-1999م).

28-محمد رجب البيومي، **النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين**، (دمشق، دار القلم، ط1، 1415هـ/1995م).

29-محمد علي الصابوني، **صفوة التفاسير**، (صيدا- بيروت ، المكتبة العصرية، د.ط، 1430ه/ 2009م).

30-محمد عمارة، **أبو الأعلى المودودي والصحوة الإسلامية**، (القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، د.ط، د.ت).

31-محمد عوض الهزايمة، **حاضر العالم الإسلامي وقضاياه السياسية المعاصرة**، (د.م، د.ن، د.ط، د.ت).

32-محمد فؤاد عبد الباقي، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، (بيروت- لبنان، دار الفكر، ط1، 1418ه/1997م).

33-مهدي الموسوي، **أبو الأعلى المودودي فكره السياسي وتجربته الاجتماعية**، (بيروت، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، ط1، 2018م).

34-موسى معيرش، **المدينة الفاضلة عند أبي الأعلى المودودي**، (عمان-الأردن، دار الإيام للنشر والتوزيع، ط1، 2020م).

35-الندوة العالمية للشباب الإسلامي، **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، (الرياض، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، 1418هـ).

36-وسام فاضل راضي، **الإعلام الإذاعي والتلفزيوني الدولي المفاهيم-الأهداف-المقاصد**، (بغداد، صفحات للدراسات والنشر، ط1، 2013م).

37-ولي نصر، **المودودي وصناعة التجديد الإسلامي**، ترجمة غادة بن عميرة، (لبنان، جداول للنشر والترجمة والتوزيع، ط1، 2018م).

ISSN: 2462-2508

38-اليف الدين الترابي، **أبو الأعلى المودودي حياته ودعوته**، (الكويت، دار القلم للنشر والتوزيع، ط1، 1407هـ/1987م).

39-اليف الدين ترابي بن عالم الدين القرشي، **الأستاذ أبو الأعلى المودوديّ ومنهجه في تفسير القرآن الكريم**، (رسالة مقدّمة لنيل درجة الماجستير في الكتاب والسّنّة، جامعة أم القرى بمكّة المكرمة كلّية الشّريعة والدّراسات الإسلاميّة قسم الدّراسات العليا الشّرعية فرع الكتاب والسّنة، أشرف عليها الدّكتور أحمد أحمد غلوش، السّنة الجامعيّة: 1403/1402هـ).

ثالثا: المواقع الإلكترونية:

1-**أبو الحسن الندوي**-ويكيبيديا https://ar.wikipedia.org › wiki استُعرض بتاريخ:2023/12/9م.

2-**الإسلاميون – المودودي والجماعة الإسلامية،** https://www.youtube.com › watch استُعرض بتاريخ: 2023/12/9م.

3-**جمعية علماء الهند** – موسوعة عريق https://areq.net › استُعرض بتاريخ: 2023/12/9م.

4-خالد النجار، **أبو الأعلى المودودي: لو جلست فمن سيبقى واقفا؟** – شبكة الألوكة https://www.alukah.net › bookfile › mawdudi استُعرض بتاريخ: 2023/12/9م.

5-**الدروس الحسنية**، www.dourous-hassania.org.ma . استُعرض بتاريخ: 2023/12/9م.

6-**رابطة مسلمي عموم الهند** – موسوعة عريق https://areq.net › استُعرض بتاريخ: 2023/12/10م.

7-عمر العبسو، **شخصية الإمام المودودي في الشعر الإسلامي المعاصر**، رابطة أدباء الشام، www.odabasham.net › استُعرض بتاريخ: 2023/12/10م.

8-**كتب منهج الحياة الإسلامية** – مكتبة نور، https://www.noor-book.com › tag استُعرض بتاريخ: 2023/12/10م.

9-**كراتشي** – ويكيبيديا https://ar.wikipedia.org › wiki › . استُعرض بتاريخ: 2023/12/10م.

10--**لكهنؤ** – ويكيبيديا https://ar.wikipedia.org › wiki › . استُعرض بتاريخ: 2023/12/10م.

11-**محمد إقبال** – ويكيبيديا https://ar.wikipedia.org › wiki › . استُعرض بتاريخ: 2023/12/10م.

12-**مؤتمر العالم الاسلامي** – المعرفة، https://www.marefa.org › استُعرض بتاريخ: 2023/12/10م.

ISSN: 2462-2508

13-**المودودي والدعوة الإسلامية من الفكر إلى الحركة** - اعتدال ‹ e3tidal.com استُعرض بتاريخ: 2023/12/10م.

14-نهال نعواش، **أبو الحسن الندوي**، مفكرون-فقهاء وأئمة https://mufakeroon.com › استُعرض بتاريخ: 2023/12/10م.